[28] طباق وكف اكف السوء عنى بيده وسلطانه أي بقدرته وسلطنته قال ا تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفى كف اكف السوء استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وجناس شبه الاشتقاق وفى الجمع بين الاكف واليد ايهام التناسب وربما يتوهم ان كف اكف السوء من الجناس المحرف أو الجناس الناقص وهو خطاء فان اللفظين ان اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فالجناس فيهما تام وان اختلفا في الهيئة مع الاتفاق في البواقى فالجناس محرف كالبرد والبرد في قولهم جبة البرد جنة البرد وان اختلفا في العدد بحيث إذا حذف الزايد حصل الجناس التام فالجناس سمى ناقصا فلابد ان لا يبقى تفاوت بعد حذف الزايد الا ما قد يتفق من التفاوت بالتشديد والتخفيف فلا عبرة به كما قالوا ان الحرف المشدد كالمخفف في جميع اقسام الجناس مثل والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ومعلوم ان قوله (ع) ليس منهما نعم هو من جناس شبه الاشتقاق كما نعنا مثل قوله تعالى اثاقلتم إلى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا كما انه من الجناس المزدوج ايض كالاية الشريفه وعلم ان اكثر فقرات هذا الدعاء المبارك من باب التسجيع بثلثة اسجاع الذى هو اكمل من التسجيع بسجعين وبعضها من السجيع باربعة اسجاع كالفقرات الاول ومثل قوله (ع) صل اللهم على الدليل اليك في الليل الاليل تقديم الصلوة لمزيد الاهتمام بشأنها فان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومقتضيات الاحوال مختلفة فلفظ الجلالة وان كان في نفسه يقتضى التقديم بالذكر الا ان المقام اقتضى زيادة الاهتمام بالصلوة على وسايط فيض ا دام فيضه فقدمت عليه واوثر من بين اوصافه صلى ا عليه وآله وصف الدلالة ليناسب مقام الاعتصام وليشعر مفهوم الوصف بالعلية وتوصيف الليل بالاليل للمبالغة كقولهم ظل ظليل وعرب عرباء وداهية دهياء ونحوها واستعير الليل استعارة تحقيقية لظلمة الكفر ورسوم الجاهلية فانه صلى ا عليه وآله بعث على حين فترة من الرسل وانطواء بساط الاجتهاد من العقل النظرى والعقل العملي واندراس الحكمة وانطماس المعرفة والتعبير عنها بالليل الاليل كتعبير صاحب الدعاء عليه الاف التحية والثناء في بعض خطبه الشريفة بالظلمة وهو قوله (ع) بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا افجرتم عن السرار وقوله (ع) تسنمتم العلياء ركبتم سنامها (افجرتم) ؟ ؟ صرتم ذوى فجر من باب اغد البعير أي صار ذا غدة والسرار الليلتان اللتان تستر فيهما القمر _____